Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (3), Issue (15) : 30 Jul 2019
P: 114 - 137

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (3)، العدد (15) : 30 يوليو 2019 م
ص: 114 - 137

Islamic education and Zaid bin Harethah Model

Sabah Saqr Ghammid Al- Yazidi
Ministry of Education || KSA

Abstract: The study aims to identify the education of the prophet Muhammad (peace be upon him) for Muslim child. It also aims to show how the Prophet act with Zaid educationally. The researcher used the analytical descriptive method in describing and analyzing the Prophet's (peace be upon him) method of dealing with the Muslim child. In addition to the methods the Prophet (peace be upon him) acting through the Al- hadeeth, and their educational applications. The study consisted of three chapters and a conclusion, where the first chapter includes the research plan, while second chapter includes the concept of education in the Sunnah. The researcher explained, in the third chapter, methods of Islamic education. In addition, Chapter four includes an analytical study of Zaid's story, while Chapter five includes the findings and recommendations, then the conclusion.

Keywords: Education, Sunnah, Zaid bin Haritha, Islam.

التربية النبوية وزيد بن حارثة نموذجاً

صباح صقر غمميض اليزيدي
وزارة التعليم || المملكة العربية السعودية

الملخص: يهدف هذا البحث إلى التعرف على تربية النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم وبيان كيفية معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد تربويًا. حيث تكون منهج البحث من استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم للطفل المسلم، وأساليب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الأحاديث، وتطبيقاتها التربوية. وتكونت الدراسة من ثلاثة محاور وخاتمة، الأول (التمهيدي) الذي يشتمل على خطة البحث، والثاني بين الباحث مبحثان مفهوم المنهج والتربية في السنة النبوية، والثالث أوضح فيه الباحث أساليب التربية الإسلامية، والرابع تناول فيه الباحث دراسة تحليلية لقصة زيد، والخامس تطرق فيه الباحث إلى النتائج والخاتمة ثم توصيات البحث.

الكلمات المفتاحية: تربية، السنة النبوية، وزيد بن حارثة، الإسلام.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى المختار، وآله وصحبه الطيبين الأبرار، وبعد: خلق الله تعالى الإنسان وعلمه البيان، ولم يتركه سدى، بل هيأ له من يشرف على تهذيبه وتعليمه، لاسيما في مراحل الطفولة حيث يكون ألين عريكة، وأنقى فطرة، وأصدق تأثراً بكل من يحيط به، ويعتبر الوالدين مسؤولين بالدرجة الأولى عن تنشئته وإحاطته بالرعاية والحماية والتوجيه.

ربى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه على تزكية أرواحهم وبناء شخصياتهم وتحمل مسؤولياتهم الدينية والدنيوية، وأرشدهم إلى الطريق التي تساعدهم على تحقيق ذلك بحثهم على التدبر في كون الله ومخلوقاته،

وفى كتاب الله تعالى، حتى يشعروا بعظمة الخالق وحكمته سبحانه وتعالى، وكذلك بالتأمل في علم الله الشامل وإحاطته الكاملة بكل ما في الكون، لأن ذلك يملأ الروح والقلب بعظمة الله، ويطهر النفس من الشكوك والأمراض.

كما أرشدهم إلى سبل الإخلاص في عبادة الله عز وجل، وذلك لأنه من أعظم الوسائل لتربية الروح وأجلها قدرا، إذ العبادة غاية التذلل لله سبحانه ولا يستحقها إلا الله وحده ولذلك قال سبحانه: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) (الإسراء: 23)، ولم يكتف صلى الله عليه وسلم بالحث على العبادات الظاهرة، بل ربى أصحابه كذلك على مكارم الأخلاق بأساليب متنوعة، فالمتدبر للقرآن المكي يجده مليئا بالحث على مكارم الأخلاق وعلى تنقية الروح وتصفيتها من كل ما يعوق سيرها إلى الله تعالى، ورسولنا عليه الصلاة والسلام القدوة الكاملة والمربى الناصح للأمة كان في غاية الخلق، فعن عائشة رضى الله عنها عندما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: " كان خلقه القرآن" مسند أحمد. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعرض الأخلاق مع العبادة والعقائد في وقت واحد، لأن العلاقة بين الأخلاق والعقيدة واضحة في كتاب الله تعالى[1].

وقد اهتمت التربية النبوية بتربية اصحابه على تنمية قدراتهم في النظر والتأمل والتفكر والتدبر، لأن ذلك هو الذى يؤهلهم لحمل أعباء الدعوة إلى الله، فالعقل يعتبر إحدى طاقات الإنسان المهمة، وقد جعله المولى عز وجل مناط التكليف، كما يعتبر العقل نعمة من الله على الإنسان يتمكن بها من قبول العلم واستيعابه، ولذلك وضع القرآن الكريم منهجا لتربية العقل سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لتربية أصحابه[2].

فالمتأمل في منهج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في التربية والتعليم يجد فيها الأسوة والقدوة في كل مجال من مجالات الحياة، سواء في مجال العبادة والعقيدة والأخلاق والمعاملات، وكذلك في طريقة التربية والتعليم. بالإضافة إلى رفقه ولينه، وحلمه وسعة صدره في تعليمه، فإنه علَّمنا أساليب رائدة في التعليم، ولفت الانتباه والجمع بين الإقناع العقلي، والتأثير العاطفي، وحول ذلك يقول معاوية بن الحكم السلمي: " بأبي هو وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فو الله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني" رواه مسلم. فما أحوجنا اليوم جميعا: معلمون وآباء ومربون ومثقفون ومسؤولون عن تربية أبنائنا إلى التعلم من آدابه وأخلاقه، وأساليب تعليمه صلى الله عليه وسلم. لقد أكرمنا الله بنعمه الكثيرة وحذّرنا من الافتتان بها، فقال جلا وعلا: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)(التغابن: 15)، وانتدبنا لنأخذ بحُجَز أهلينا عن النار فقال جلا وعلا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا)(التحريم: 6) وذلك من حقّ أهلينا علينا، وتمام رعايتنا لهم، وكلنا راعٍ ومسؤول عن رعيته كما في الحديث، ولأداء أمانة الرعاية لا بدّ للأبوين من الحرص والعمل على تعليم الأبناء وتربيتهم، ولا يفوتهما أنهما محاسبان على التهاون والتقصير في ذلك، والتربية السليمة تبدأ منذ نعومة الأظفار[3].

لقد تطرقت الدراسة إلى ما تمتع به الصحابة من حسن تربية نتيجة لما تم تطبيقه من أساليب التربية النبوية السليمة، لذلك تطرقت الدراسة إلى أخذ الصحابي زيد بن حارثة نموذجا متكاملاً للتربية النبوية. حيث عجزت النظريات التربوية الحديثة المفسرة لسلوك الطفل عن الوصول به إلى المستوى التربوي والأخلاقي المتوقع منها، وظهر من يردد عبارات الغرب وتجاربه المؤقتة بدعوى التقدم والمدنية وتحرير الطفل من سلطة الوالدين، فكان لا بد من:

- التأكيد على دور الوالدين في التربية والتأديب، والمسؤولية الملقاة على عاتقهما في ذلك.

---

(1)(جمعة، الدكتور علي، المنهج النبوي في تربية الامة، المصدر: الاهرام اليومي، موقع الاهرام الرقمي). 15/ 12/ 2018.

(2)(السمك، عبد الكريم، علوم التربية والتعليم عند العرب، الألوكة الثقافية، ثقافة ومعرفة culture /net. alukah. www.) 16/ 12/ 2018.

(3)(الرشيد، دكتور وحيد حامد عبد، الاساليب التعليمية في منهج خير البرية، منتدى نصرة رسول الله .http:/ / montada. rasoulallah net/ .)15/ 12/ 2018.

- إيضاح شمولية التربية لكل الجوانب الكفيلة بإعداد الفرد الصالح السوي.
- اتساع دائرة الأساليب التربوية، وعدم حصرها بأسلوب الجزاء والعقاب المادي.
- الحكمة من استخدام وسائل الثواب والعقاب المادية والمعنوية وفق الضوابط الشرعية المنصوص عليها، لاسيما في حال استخدام العقاب البدني.
- بيان لسياسات التربوية الخاطئة التي يتبعها بعض المربين مع أولادهم، وبيان الرأي الإسلامي فيها.
- عرض موجز لمزايا النهج التربوي الإسلامي الذي ينبغي على المربين إتباعه.

مشكلة الدراسة:

تعتبر تربية الأطفال في ضوء عالم متغير من التحديات التي لا يمكن تجاهلها، فاستخدام التكنولوجيا، والانفتاح على العالم، وما أعقب ذلك من آثار العولمة، كلها أمور تدعو لتبني فلسفة واضحة في تربية أبنائنا، وتبني سياسة تربوية ترتكز على تعاليم ومبادئ دين الإسلام الحنيف، والانطلاق منه لنتمكن من مواجهة التحديات سواء أكانت تربوية، أم ثقافية، أم اجتماعية، ويعد تطبيق المنهج النبوي من خلال السنة المكرمة والأحاديث الصحيحة من أنجح السبل لتحقيق.

أما عن جوانب المخاطر فالطفل يتعرض إلى خطر الإعلام المرئي والمسموع والمقروء وما يبثه من غث وسمين، ولقد أصبح التلفاز والفيديو وشبكة الإنترنت وسيلة عصرية دخلت معظم البيوت، واقتطعت جزءاً من فراغ أفراده بما فيهم الطفل، وبالتالي أصبحت وسيلة تعليم وترفيه ذات آثار وخيمة إذا أسيء استخدامها كما أن من المخاطر التي يتعرض لها الطفل البيئة والوسط الذي يعيش فيه من مدرسة أو أو أقران أو المجتمع الذي ينتمي إليه، فكل ذلك له دور كبير في صياغة شخصية الطفل وتقبله للأفكار، وكلها عوامل تساعد على نمو شخصيته بشكل سليم أو خاطئ.

وعلى الرغم من تفاوت الاهتمام بقضايا الطفولة من قطر لآخر، إلا أن الوعي بخطورة قضية الطفولة باعتبارها قضية بالغة الحساسية تتعلق بناشئة المسلمين مازال بشكل عام مفقوداً.

ولذلك جاءت هذه الدراسة بعنوان " التربية النبوية في تربية الأطفال "وزيد بن حارثة نموذجا"، نظراً لما يحتاجه المجتمع اليوم للرجوع للمنهج النبوي في التربية الذي بات مفقوداً ليوم، وعرض الصحابي أسامة بن زيد نموذجاً لما حمل من صفات وخصائص التربية النبوية السليمة.

أسئلة الدراسة:

وفي ضوء ما سبق فإن مشكلة الدراسة تتحدد من خلال الأسئلة التالية:

1- ما مفهوم المنهج والتربية لغة واصطلاحا؟
2- ما الأساليب التي استخدمها الرسول في تربيته لأصحابه من خلال سيرته النبوية؟
3- كيف نشأ زيد بن حارثة عند الرسول صل الله عليه وسلم؟

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على تبيان منهج الرسول فيكتب السيرة النبوية التالية:

1- السيرة النبوية الجزء الأول والثاني للدكتور على الصلابي.
2- سيرة ابن هشام لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري.
3- الرحيق المختوم تأليف صفي الرحمن المباركفوري.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على المنهج والتربية في اللغة والاصطلاح
2- توضيح الأساليب التربوية التي استخدمها الرسول في تربيته لأصحابه من خلال سيرته النبوية.
3- ذكر قصة زيد بن حارثة من ولادته وحتى وفاته.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

1- تكشف عن الأهمية الكبرى للتربية باعتبارها عنصراً أساساً في بناء شخصية الفرد.
2- تشكل الدراسة إطاراً مرجعياً يمكن الاعتماد عليه في بناء أساليب تربوية قد تسهم في إثراء العملية التعليمية التعلمية في عصرنا الحاضر

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى، كأحد تقنيات المنهج الوصفي، بالوقوف على أحداث السيرة النبوية المختلفة واستخراج ما فيها من أساليب تتعلق في التربية بمنهج الرسول ونشأة زيد بن حارثة [(4)]

مصطلحات الدراسة:

المنهج النبوي: هو كل ما صح عن الرسول- صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل أو تقرير في تربية الأطفال وتنشئتهم.

التربية: هي الاهتمام الشامل والمتكامل بكافة جوانب نمو وتطور الأطفال الجسدية والنفسية والعقلية والاجتماعية منذ الولادة وحتى مرحلة البلوغ، بهدف إيجاد فرد متوازن يستطيع إصابة قوته واستمرار حياته والتكيف مع بيئتيه الطبيعية والاجتماعية.

التربية النبوية: هي عملية رعاية، فهي عملية حرص، ورقابة، وتعهد، وتهذيب واهتمام وسمو وتزكية وعناية كاملة ومتكاملة لمن توجه إليه رعاية الراعي المسئول.

2. الدراسات السابقة:

1- دراسة الدحيم (2005)، بعنوان: "أساليب نبوية في التربية والتعليم". مجلة البيان، المملكة العربية السعودية.

وقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على أساليب النبي في التربية من خلال المواقف الحياتية في حياة الرسول مثل الحفاوة والترحيب وحسن الاستقبال، والرفق والرحمة وحسن التأني والثناء والتشجيع والتدرج ومراعاة الحال وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي، وقد لخص الباحث في هذه الدراسة إلى أن نهوض الأمة ورقيها معقود بصحة التعليم وجودة التربية، والمناهج الأرضية وطرائق البشر مهما أوتيت من قوة واجتمع لديها من خبرة فإنها تقف عاجزة عن تحقيق الكمالات، وعن التناغم مع الفطرة السوية، والسبب هو أن هذه المناهج لا تخلو من هوى بشريٍ جهول،

(4)(أبو دف، محمود، والوصيفي، ختام، الجودة في التعليم الفلسطيني "مدخل للتميز" المؤتمر التربوي الثالث المنعقد في الجامعةالإسلامية في الفترة من 30- 31 أكتوبر، 2007).

أو نظرة ضيقة محدودة مع ضعف في الشعور الداخلي الصادق الذي هو بلا شك مؤثر كبير على سير العمل التعليمي والتربوي. وقد أوصى الباحث بضرورة البحث والدراسة وإدامة النظر والتأمل في الأساليب النبوية في التربية والتعليم لما لهذه الأساليب من الأثر الكبير في بناء النفس، وفي تدعيم لبنات الإصلاح المنشود.

2- دراسة فارس (2007)، بعنوان: "تربية الرسول للناس"، الجامعة الإسلامية- غزة، غزة: فلسطين، وهدفت الدراسة إلى رسم بعض معالم عظمة الرسول في التربية وبينت عدداً من الأساليب التي قد تساعد الناس في تربية أبنائهم مثل التربية بالعادة والتربية بالقدوة والتربية بالموعظة والتربية بالملاحظة والتربية بالعقوبة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة. وخلصت الدراسة إلى أن منهج الإسلام في التربية منهج متكامل على المربين الأخذ به من أجل تربية أبنائهم تربية سليمة.

3- دراسة الضرمان (2006)، بعنوان: "منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناشئة"، مجلة البيان، المملكة العربية السعودية، وهدفت الدراسة إلى توضيح أهمية العناية بالناشئة والحرص على توجيههم الوجهة الإسلامية الصحيحة وتكمن أهمية موضوع البحث في كونه مرتبط بأجيالنا القادمة، وأمل الأمة – بعد الله– وسواعدها الفتية، ألا وهم الناشئة وكيفية التعامل معهم، وذلك وفق منهج القدوة الحسنة- للبشرية عامة، والناشئة على وجه الخصوص وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت النتائج إلى أن محبة الناشئة لمعلمهم المخلص في عمله الصادق في تعاملاته يسهم في قبول العلم والإنصات إليه والاتصاف بالأخلاق الفاضلة والسلوك الطيب والأدب الجم.

التعقيب على الدراسات السابقة:

نلاحظ من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التربية النبوية كدراسة، أن هذه الدراسات قد اتفقت مع الدراسة الحالية ببعض المتغيرات، إلا أنها اختلفت في الهدف الأساسي للدراسة، فقد بحثت الدراسة الحالية في التربية النبوية وزيد بن حارثة نموذجاً.

أجرى فارس (2007) دراسة بعنوان: "تربية الرسول للناس"، وقد اختلفت هذه الدراسة عن دراستي في مكان إجراء الدراسة، وفي أنها لم تأخذ زيد بن حارثة نموذجاً للتنشئة، وقد اتفقت مع دراستي في تناولها الأساليب النبوية في التربية والتعامل مع الناشئة. أما وجه الاستفادة من الدراسة فقد كان في الرجوع اليها كدراسة من الدراسات السابقة.

أجرى الضرمان (2006) دراسة بعنوان "منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الناشئة"، وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراستي في أنها قد تناولت منهج النبي صل الله عليه وسلم في التربية، إلا أن هذه الدراسة اختلفت عن دراستي بأنها لم تأخذ زيد بن حارثة نموذجا في التربية. أما عن وجه الاستفادة من الدراسة فقد كان بالاطلاع على الأدب وما ذكرته الدراسة من أبواب وعناوين، واستخدامها كمرجع في الدراسات السابقة.

إن أمر التربية في السنة والسيرة النبوية ذو شأن عظيم، والإحاطة بها مطلب صعب المنال لمثلي، ولكن حسبي من هذا العمل أني حاولت من خلاله جمع ما قد يفتح شهية المتلقي للمزيد من البحث والاطلاع، ويدفعه إلى الاغتراف من حياض السنة والسيرة النبوية ما ينفعه في حياته الدنيا، ويشفع له في آخرته.

ويكفينا أن لنا ربا يرعانا، ونبيا يرشدنا ويهدينا، كرمه ربه سبحانه فآتاه الحكمة وفصل الخطاب، حيث قال تعالى في محكم آياته: " يؤتي الحكمة من يشاء، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا، وما يذكر إلا أولوا الألباب"

والحكمة من حسن تلقي العلم وتبليغه، قال تعالى: " ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك، فاعف عنهم، واستغفر لهم، وشاورهم في الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله"([5])

مفهوم المنهج النبوي: هو الطريق الواضح البيّن المستقيم، الذي سلكه نبيُ اللهِ محمد صل الله عليه وسلم بتوجيه من ربه تبارك وتعالى لفهم النصوص التشريعية، وتصحيح العقيدة، وتعليم التشريع الإسلامي للناس كافة.

المبادئ التربوية المستمدة من السيرة النبوية:

اشتملت سيرة المصطفى على مبادئ تربوية شاملة ومتنوعة ومستمرة كذلك إلى قيام الساعة، كذلك تميزت سيرة المصطفى بالتنوع والشمول واستيعاب مختلف جوانب الحياة الإنسانية، فهي بمثابة منهج واضح المعالم يمكن تطبيقه في كل العصور "ويدل المبدأ على علاقة بين مفهومين أو أكثر، ويطلق على المبادئ أحياناً القواعد والتعميمات والقوانين" والمبدأ أيضاً "عبارة عن صيغة كلامية تصف أو تحدد علاقة بين أصناف الأحداث أو المفاهيم المتصلة ببعضها في جملة مفيدة" ويمكن إجمال أبرز المبادئ التي اشتملت عليها السيرة النبوية على النحو التالي:

أولاً: تربية الحواس:

من المتعارف عليه أن نمو الحواس يتقدم ويولد الأعمال العقلية الرفيعة، "فتمرين الحواس تمرين ذاتي يؤدي بقوة التكرار، إلى إتقان العمليات الحسية فواجب المعلم أن يتدخل ليقود التلاميذ من الإحساسات إلى الأفكار المحسوسة والمعنوية وقد برز الاهتمام بالحواس وتوظيفها في عمليات التعليم والتوجيه في سيرة النبي ومن ذلك "أن رسول الله حين وقف بعرفة قال: هذا الموقف- للجبل الذي هو- عليه وكل عرفة موقف، ثم لما نحر بالمنحر بمنىً قال: هذا النحر وكل منى منحر. فقضى رسول الله الحج وقد أراهم مناسكهم وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف ورمي الجمار وطواف بالبيت وما أحل لهم من حجهم وما حرم عليهم فكانت حجة البلاغ وحجة الوداع وذلك أن رسول الله صل الله عليه وسلم لم يحج بعدها.

ثانياً: مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين:

إن تشابه الناس فيما بينهم في بعض الصفات والخصائص بحكم أنهم بنو آدم إلا أنهم يختلفون فيما بينهم في كثير من الصفات الموروثة والمكتسبة وتعرف الفروق الفردية "بأنها عبارة عن اختلافات بين الأفراد أو في الفرد نفسه في النواحي الجسمية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية والجنسية"

ثالثاً: توجيه المتعلم نحو التربية الذاتية:

ويقصد بالتربية الذاتية: "أن يربي الفرد نفسه ويوجهها وجهة سليمة بما يوافق الغاية التي من أجلها أوجده الله عز وجل على هذه الأرض وصيره فيها خليفة" وعد الرسول صلى الله عليه وسلم مجاهدة النفس ومحاسبتها فطنة وذكاء، في حين أن الاستسلام لأهواء النفس وعدم القدرة على زجرها، عجز وضعف، وينبغي على المربي أن يقود المتعلمين إلى القيام بالتنقيب والبحث من تلقاء أنفسهم وعلى أن يخطوا طريقهم بأيديهم، فالإنسانية لم تتطور إلا عن طريق التعلم الذاتي، وبالمثل، للوصول إلى حسن النتائج، على كل عقل فردي أن يسلك في تطوره السبيل ذاته"

(5)(سورة آل عمران، آية: 159).

رابعاً: مراعاة المرونة في التربية:

إن المرونة التي حددتها الشريعة الإسلامية اغتماداً على واقع سيرة النبي صل الله عليه وسلم والتي تجلت في مراحل الدعوة الأربع التالية، "المرحلة الأولى والدعوة سراً واستمرت ثلاث سنوات. المرحلة الثانية، الدعوة جهراً وباللسان فقط واستمرت إلى الهجرة. المرحلة الثالثة: الدعوة جهرا مع قتال المعتدين والبادئين بالقتال أو الشر واستمرت هذه المرحلة إلى عام صلح الحديبية. المرحلة الرابعة، الدعوة جهراً مع قتال كل من وقف في سبيل الدعوة أو امتنع عن الدخول في الإسلام، بعد فترة الدعوة والإعلام من المشركين أو الملاحدة أو الوثنيين، وكانت هذه المرحلة هي التي استقر عليها أمر الشريعة الإسلامية وقام عليها حكم الجهاد في الإسلام، هذه المرونة جاهزة في كل عصر حسبما يقتضيه الظرف وحال العصر الذي يعيشون فيه، على أن يكون النظر في كل ذلك إلى مصلحة المسلمين ومصلحة الدعوة الإسلامية.

المنهج والتربية:

ومفهوم المنهج والتربية هي:

1- المنهج

المنهج في اللغة/ يقول ابن منظور: نهج طريق نهج: بين واضح، وهو النهج، وطرق نهجه، وسبيل منهج: كنهج. ومنهج الطريق: وضحُهُ، والمنهاج كالمنهج وفي التنزيل {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} [6] وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجاً واضحاً بيناً، والمنهاج: الطريق الواضح. واستنهج الطريق: صار نهجاً، ونهجت الطريق: أبنته وأوضحته، ويقال اعمل على ما نهجت هلك، ونهجتُ الطريق: سلكته. وفلان يستنهج سبيل فلان، أي يسلك مسلكه. والنهج: الطريق المستقيم. [7]

وفي مختار الصحاح/ المنهاج: الطريق الواضح ونهج الطريق أبانه وأوضحه ونهجه أيضاً سلكه. [8]

المنهج في الاصطلاح/ {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} يقول ابن كثير: المنهاج هو الطريق الواضح السهل. [9]

ويقول الأصفهاني/ نهج: النهج الطريقُ الواضحُ ونهج الأمرُ وأنهجَ وضَحَ ومنهجُ الطريق ومنهاجه، ومنه قولهم: نهج الثوب وأنهج بان فيه أثرُ البِلَى وقد أنهجهُ البِلَى. [10]

ويتضح مما سبق أن المنهج: هو الطريق الواضح والأسلوب المتبع والمنهجية هي الطريقة الواضحة بالأسلوب المتبع المحدد.

2- التربية:

التربية في اللغة/ تتضمن التربية دلالات لغوية متعددة، تركز جميعها على ما ينبغي أن تتضمنه العملية التربوية من أنشطة.

---

(6)(سورة المائدة – آية " 48 ")

(7)(لسان العرب – ابن منظور – دار المعارف – ط1- بدون سنة نشر- (ص. 4554- 4555)

(8)(مختار الصحاح – محمد بن بكر الرازي – المطبعة الكلية – ط 1 – 1329هـ- (ص. 76)

(9)(تفسير القرآن العظيم – الحافظ أبي الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي – دار المعرفة – بيروت – 1407هـ- الطبعة الأولى – المجلد الثاني – ص (69)

(10)(المفردات في غريب القرآن – أبي القاسم الحسين الأصفهاني – تحقيق محمد سيد كيلاني – دار المعرفة – لبنان – بدون تاريخ ص. (509)

1- الإصلاح: ربا الشيء إذا أصلحه والإصلاح قد لا يقتضي الزيادة وإنما التعديل والتصحيح.
2- النماء والزيادة: رَبا الشَّيءُ يَرْبُو رُبُواً ورِباءً: بمعنى زاد ونما.
3- نشأ وترعرع: رَبِيَ يَرْبَى، على وزن خَفِيَ يَخْفَى: أي نشأ وترعرع.
4- أساسه وتولى أمره: ربيت القوم: أي سُسْتُم: أي كنت فوقهم.
5- التعليم: الرباني من الرب، بمعنى التربية، والرباني: الراسخ في العلم أو الذي يطلب بعلمه وجه الله تعالى. [11]

يقول الراغب الأصفهاني: الرب في الأصل التربية وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام. [12]

وقال البيضاوي: الرب في الأصل اللغوي بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً. [13]

ولقد أورد عبد الحميد الزنتاني عدداً من آراء علماء المسلمين في هذا المجال حيث إن الإمام الغزالي يركز في آرائه التربوية على أن الهدف الأسمى للتربية: " هو التقرب لله تعالى والاستعداد للحياة الأخروية ولذلك دعا إلى تربية الصبيان تربية دينية وخلقية قوامها التقشف والزهد في الملذات حتى البريئة منها ". [14]

ويرى ابن سينا في تعريفه للتربية " أنها وسيلة إعداد الناشئ للدين والدنيا في آن واحد وتكوينه عقلياً وخلقياً وجعله قادر على اكتساب صناعة تناسب ميوله وطبيعته وتمكنه من كسب عيشه ". أما ابن خلدون فقد أكد في آرائه التربوية على " ضرورة العناية بتنمية عقل المتعلم ومراعاة استعداداته العقلية ". [14]

ويتضح مما سبق أن التربية هي تنشئة الإنسان وإصلاحه شيئاً فشيئاً بالتدرج في تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها الروحية والعقلية والوجدانية والخلقية والاجتماعية والجسمية.

أساليب تربية النبي لأصحابه من خلال سيرته النبوية:

تستخدم التربية الإسلامية أساليب عديدة ومتنوعة لتحقيق أهدافها المنشودة، بما يتيح الفرصة لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ويوفر للمربي درجة كبيرة من المرونة، بحيث يستخدم الأسلوب الذي يراه مناسباً حسب الموقف التعليمي الذي هو بصدده، وبإمكانه أن يستخدم أكثر من أسلوب في الموقف الواحد ينسجم وخصائص نمو الطلبة الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي والأسلوب لغة: الطريق، الفن من القول أو العمل[15]

ويمكن تعريف أساليب التربية الإسلامية اصطلاحاً بأنها "مجموعة الإجراءات المسلكية التي يقوم بها المربي مسترشداً بما جاء في الكتاب والسنة من أجل تحقيق أهداف التربية الإسلامية في جوانبها المختلفة" [16]

وقد عرفتها الباحثة إجرائياً بأنها مجموعة الإجراءات المسلكية التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم في تربية أصحابه اعتقاداً وفكراً وسلوكاً.

كما أن قدرة المعلم على استخدام الأسلوب المناسب في الموقف التعليمي يبرز مدى براعته في توصيل المعلومة للمتعلم وإكساب القيم الإسلامية الحميدة، وقد استخدم معلم الأمم ومربيها المصطفى أساليب تربوية

---

(11)(لسان العرب– ابن منظور – دار المعارف – ط1- بدون سنة نشر- (ص. 1572- 1574)

(12)(المفردات في غريب القرآن – أبي القاسم الحسين الأصفهاني – تحقيق محمد سيد كيلاني – دار المعرفة – لبنان – بدون تاريخ ص. 184)

(13)(أصول التربية الإسلامية– خالد حامد الحازمي – دار الزمان – المدينة المنورة- ط2 – 1430هـ- ص. 19- 20)

14(أسسالتربيةالإسلاميةفيالسنةالنبوية – عبد الحميد الصيد الزنتاني – الدار العربية – ليبيا – 1993م – ط 2 – ص. 24)

(15)(البستاني، 199: 1328).

(16)(أبو دف، 2007: 127).

متنوعة برزت في سيرته العطرة وتنوعت حسب المواقف المختلفة ويمكن إبراز جملة من أساليب التربية الإسلامية كما جاءت في السيرة النبوية على النحو التالي:

أولا- التربية النبي صل الله عليه وسلم بالقدوة.

لعل أسلوب القدوة من أهم الأساليب اللازمة لتجسيد القيم في حياة المسلم والمساهمة في تعديل سلوكه، مفهوم القدوة: "القدوة الأصل الذي يتشعب منه الفروع " [17]

اصطلاحاً: "هي معيار مجسم للسلوك ونموذج متنقل للفكر، ومثل أعلى يمشي على الأرض، ونموذج حي للسلوك ينطق بما فيه من فكر وعمل [18]

كان {صلى الله عليه وسلم} قدوة للخلق بسيرته وحسن خلقه ، وأسوة لأمته بأفعاله وأحواله ، وكان ذو تأثير شديد على الصحابة {رضي الله عنهم} ، حيث كان تأثيره قوياً ظاهراً ومُحكماً، وذا دلالات وثمرات قوية ترجمها الصحابة {رضي الله عنهم}. كما أمتد سلوكه وتأثيره {صلى الله عليه وسلم} إلى الأطفال فاقتدوا به في حياتهم. وقد أخرج البخاري عن ابن عباس {رضي الله عنه} قال: (بت عند خالتي ميمونة ليلةً فنام النبي {صلى الله عليه وسلم} ، فلما كان في بعض الليل قام رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فتوضأ من شنٍّ مُعلق وضوءاً خفيفاً ، ثم قام يصلي فقمت فتوضأت نحواً مما توضأ، ثم جئت فقمت عن يساره فحولني فجعلني عن يمينه ثم صلى ما شاء الله). فمن يتأمل هذا الحديث يجد فيه نموذجاً واضحاً وظاهراً لأثر القدوة وتأثيرها في حياة الأطفال ، ويجد تطبيقاً واقعياً غير متكلف فيه من أحد الأطفال آنذاك وهو ابن عباس {رضي الله عنه} ، ومثالاً رائعاً لمُربي اكتملت فيه معاني القدوة الحسنة وهو نبينا محمد {صلى الله عليه وسلم} فكان نموذج المحاكاة له أثر كبير في سلوك الطفل وفي تربيته وفي توجيهه إلى شيْ رائع وجميل وسلوك قويم وحميد ، ففطرة الطفل ومحاكاته لقدوته جعلته يقوم بهذا التصرف الرائع. لقد كان {صلى الله عليه وسلم} مُربياً بأخلاقه وأفعاله من دون أن يتحدث، حيث كان فعله وسجيته وكماله الخلقي نموذجاً لابن عباس ليقتدي به في مثل هذا الموقف التعليمي والأسري، فالرسول {صلى الله عليه وسلم} هو زوج خالته كما أنه ابن عمه ، فدائرة التأثير الأسري لا يُمكن إغفالها أو التقليل منها ، فتأثير القدوة في الأسرة سواء كان الوالدان أو الإخوة أو الأعمام والأقارب وغيرهم. . له أثر كبير في تشكيل سلوكيات الطفل ، فهم أقرب له من غيرهم. كما أن موافقة الأقوال والأفعال والقيام بالسلوك الحسن أمام الأبناء له دور كبير في التأثير على نشأتهم وصياغة سلوكهم ، فتأثر المُتربي واستجابته وتغيّر سلوكه لا يتوقف فقط على الوسائل التلقينية أو التعليمية ، بل يتوقف على صدق المُربي فيما يدعوا له ومطابقته لسلوكه وفعله ، حيث أن التوجيه الصادق والفعل الموافق للسلوك يختصر كثيراً من التوجيهات النظرية التي قد تنتهي في وقتها.

كما نَهى {صلى الله عليه وسلم} من الاستهانة بالكذب حتى مع الأطفال ، فالطفل ينشأ على ما تعلم من والديه ، كما أنه قد يتأمل ويُلاحظ تصرفاتهم وأقوالهم دون أن يستشعروا ذلك ، حيث أن التقليد أحد خصائص الطفولة الأساسية فالطفل يأخذ الكثير من السلوكيات والقيم والكلمات من خلال محاولة تقليده للآخرين. فإن استشعار المُربي لأهمية القدوة وتجسديها بشكل إيجابي لصالح سلوكيات الأطفال هي مرحلة من أهم مراحل الوعي التي ينبغي على المُربي أن يتحلى بها.

(17)(المقري الفيومي، ب. ت، ج2(165)

(18)(الأغا، 1991: 165)

ثانيا- تربية النبي صل الله عليه وسلم بالحوار والتوجيه.

المحاورة لغة: "حاوره وراجعه في الكلام" [19]

ويقصد بالتربية بالحوار "تعليم الناشئ عن طريق التجاوب معه، بعد تحضير الأسئلة تحضيراً يجعل كل سؤال يبنى على الجواب المأخوذ من المتعلم، على نحو يجعل التعلم يشعر في نفسه بأن النتائج التي توصل إليها ليست جديدة عليه، فيصل المتعلم إلى المعلومات التي يراد إقناعه بها دون عناء كبير" [20]

إن التكامل في التربية الإسلامية ميزها عن غيرها من المفاهيم التربوية ، ومن أهم القيم الإسلامية التربوية (الحوار) ، وهو مفهوم إسلامي اغتنت به الشريعة الإسلامية ، بل كان سُنة وطريقة الأنبياء في دعوتهم أقوامهم ، كما قد اغتنى به القرآن الكريم عناية بالغة وقدم منه نماذج كثيرة ، كذلك نجد في سيرة الرسول {صلى الله عليه وسلم} نماذج متنوعة كثيرة ترد في أشكال عدة لتقدم لنا الدروس والعبر.

وقد كان الرسول {صلى الله عليه وسلم} يجمع في ثنايا حواره مع الأطفال التوجيه الرقيق والنصح لكثير من المفاهيم التربوية ، حيث إن أهمية الحوار وثمرته تكمن في التوجيه ، فالحوار الهادف هو الذي يؤدي إلى التغيير المرغوب فيه ، كما يؤدي إلى تصحيح كثير من المفاهيم والأخطاء.

وقد أخرج ابن ماجه وكذلك الترمذي عن رافع بن عمرو الغفاري قال: (كنتُ أنا وغلام أرمي نخلنا أو قال "نخل الأنصار" فأتى النبي {صلى الله عليه وسلم} فقال: يا بُنيَّ لم ترمي النخل ؟ ، قلت: آكل ، قال: فلا ترمِ النخل وكُل مما يسقط في أسافلها ، قال: ثم مسح رأسي وقال: "اللهم أشبع بطنه".

ففي هذا الحديث جمع الرسول {صلى الله عليه وسلم} في حواره مع الطفل بين الحوار الرقيق والتوجيه اللطيف ، كما قد رسخ في مفهوم الحوار جانب الإصغاء والاستماع للأطفال ، وإظهار الأدب الراقي في الحوار معهم، وتقبل إجابتهم ومن ثم توجيههم ، فقد كان حواره {صلى الله عليه وسلم} يحمل المضامين الصحيحة التي تُصاغ بالقالب اللطيف المناسب للأطفال.

كما لاشك أن الحوار المُثمر هو الذي يحمل في جنباته التعَلُم والتعليم ، ويزرع في الطفل المبادئ والقيم ، ولذلك فالأسرة التي ينتشر في وسطها مبدأ الحوار ولغة التوجيه الهادف فإنها سوف تكون أسرة مُتآلفة ومُتحابة. كما أن مسؤولية إشاعة ثقافة الحوار داخل الأسرة تقع على الوالدين بالدرجة الأولى ، فلابد من امتلاكهما للخبرة والطاقة الروحية لشرح المفاهيم العميقة على نحو جيد ، وأن يستطيعا تهيئة الطفل فكرياً وروحياً للحوار في المستقبل من خلال تعليمه آداب الحديث والاستماع ، وتشجيعه على الصدق والتعبير عن رأيه بشكل واضح وقوي.

وخير مثال على ذلك موقفه- صلى الله عليه وسلم- مع الأنصار في غزوة حنين بعد قسمته للغنائم، فقد أعطى- صلى الله عليه وسلم- المؤلفة قلوبهم وترك الأنصار، فبلغه أنهم وجدوا في أنفسهم، فدعاهم- صلى الله عليه وسلم- ، وكان بينهم وبينه هذا الحوار الذي يرويه عبد الله بن زيد- رضي الله عنه- فيقول: لما أفاء الله على رسوله- صلى الله عليه وسلم- يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئا، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: {يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي؟ وكنتم متفرقين فألفكم الله بي؟ وعالة فأغناكم الله بي؟ {كلما قال شيئاً قالوا: الله ورسوله أمن، قال: {ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ؟} قال كلما قال شيئا قالوا: الله ورسوله أمن قال:} لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا، أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي- صلى الله عليه وسلم- إلى رحالكم؟ لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو

(19)(البستاني، 1991: 145)

(20)(النحلاوي، 2000: 13)

سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض{[رواه البخاري (4330) ومسلم (1061)] ففي هذا الموقف استخدم النبي- صلى الله عليه وسلم- الحوار معهم، فوجه لهم سؤالاً وانتظر منهم الإجابة، بل حين لم يجيبوا لقنهم الإجابة قائلاً: {ولو شئتم لقلتم ولصدقتم وصُدقتم ...}.

ثالثا- التربية بالقصة:

القصة لغة: الحديث أو الأمر الحادث، الأحدوثة [21]

إن القصة أمر محبب للناس، وتترك أثرها في النفوس، ومن هنا جاءت القصة كثيراً في القرآن، وأخبر تبارك وتعالى عن شأن كتابه فقال: {نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن} {لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى} وأمر نبيه- صلى الله عليه وسلم- بذلك فقال: {واقصص القصص لعلهم يتفكرون} ولهذا فقد سلك النبي- صلى الله عليه وسلم- هذا المنهج واستخدم هذا الأسلوب.

شاب من أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم- وهو خباب بن الأرت- رضي الله عنه- يبلغ به الأذى والشدة كل مبلغ فيأتي للنبي- صلى الله عليه وسلم- شاكياً له ما أصابه فيقول- رضي الله عنه- : أتيت النبي- صلى الله عليه وسلم- وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة- وقد لقينا من المشركين شدة- فقلت: ألا تدعو الله؟ فقعد وهو محمر وجهه فقال: {لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين، ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله} [رواه البخاري (3852]

وحفظت لنا السنة النبوية العديد من المواقف التي يحكي فيها النبي- صلى الله عليه وسلم- قصة من القصص، فمن ذلك: قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى الغار، وقصة الذي قتل مائة نفس، وقصة الأعمى والأبرص والأقرع، وقصة أصحاب الأخدود. . . وغيرها كثير.

رابعا- التربية بالموعظة:

"الموعظة في المفهوم التربوي هي "نصيحة بعمل الخير، واجتناب الشر بأسلوب يرق القلب، ويلهب العاطفة، ويحرك النفس، ويبعث على الإحسان في القول والعمل" [22]

للموعظة أثرها البالغ في النفوس، لذا فلم يكن المربي الأول صاحب الرسالة- صلى الله عليه وسلم- يغيب عنه هذا الأمر أو يهمله فقد كان كما وصفه أحد أصحابه وهو ابن مسعود- رضي الله عنه- : {كان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علين} [رواه البخاري 68

ويحكي أحد أصحابه وهو العرباض بن سارية- رضي الله عنه- عن موعظة وعظها إياهم النبي- صلى الله عليه وسلم- ، فيقول: وعظنا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال رجل: إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال: {أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن عبد حبشي فإنه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ} [رواه الترمذي 2676، وابن ماجه 42]. وحتى تترك الموعظة أثرها ينبغي أن تكون تخولاً، وألا تكون بصفة دائمة.

---

(21)(البستاني، 1991: 593)

(22)(ملك، أبوطالب، 1986: 42)

عن أبي وائل قال كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم قال أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان النبي- صلى الله عليه وسلم- يتخولنا بها مخافة السآمة علينا [رواه البخاري 70، ومسلم (2821].

خامسا- الجمع بين الترغيب والترهيب:

النفس البشرية فيها إقبال وإدبار، وفيها شرّة وفترة، ومن ثم كان المنهج التربوي الإسلامي يتعامل مع هذه النفس بكل هذه الاعتبارات، ومن ذلك الجمع بين الترغيب والترهيب، والرجاء والخوف.

عن أنس- رضي الله عنه- قال خطب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- خطبة ما سمعت مثلها قط: {قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثير} قال: فغطى أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وجوههم لهم خنين [رواه البخاري (4621، ومسلم].

ومن أحاديث الرجاء والترغيب ما حدث به أبو ذر- رضي الله عنه- قال أتيت النبي- صلى الله عليه وسلم- وعليه ثوب أبيض وهو نائم، ثم أتيته وقد استيقظ فقال: {ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة} قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: {وإن زنى وإن سرق} قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: {وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر} وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال: وإن رغم أنف أبي ذر [رواه البخاري 5827، ومسلم 94].

وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال كنا قعودا حول رسول الله- صلى الله عليه وسلم- معنا أبو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله- صلى الله عليه وسلم- من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا، وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع، فخرجت أبتغي رسول الله- صلى الله عليه وسلم- حتى أتيت حائطاً للأنصار لبني النجار فدرت به هل أجد له بابا فلم أجد، فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة- والربيع الجدول- فاحتفزت كما يحتفز الثعلب فدخلت على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال: {أبو هريرة؟} فقلت: نعم يا رسول الله، قال: {ما شأنك؟} قلت: كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا، فخشينا أن تقتطع دوننا، ففزعنا فكنت أول من فزع، فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب، وهؤلاء الناس ورائي، فقال: {يا أبا هريرة}- وأعطاني نعليه- قال: {اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة}...الحديث. [رواه مسلم (31)] والمتأمل في الواقع يلحظ أننا كثيراً ما نعتني بالترهيب ونركز عليه، وهو أمر مطلوب والنفوس تحتاج إليه، لكن لابد أن يضاف لذلك الترغيب، من خلال الترغيب في نعيم الجنة وثوابها، وسعادة الدنيا لمن استقام على طاعة الله، وذكر محاسن الإسلام وأثر تطبيقه على الناس، وقد استخدم القرآن الكريم هذا المسلك فقال تعالى: {ولو أن أهل القرى ...} {ولو أنهم أقاموا التوراة ...}.

سادسا- الإقناع العقلي:

عن أبي أمامة- رضي الله عنه- قال: إن فتى شابا أتى النبي- صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، قالوا: مه مه، فقال: {ادنه} فدنا منه قريباً قال: فجلس قال: {أتحبه لأمك ؟} قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: {ولا الناس يحبونه لأمهاتهم} قال: {أفتحبه لابنتك؟} قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: {ولا الناس يحبونه لبناتهم} قال: {أفتحبه لأختك؟} قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: {ولا الناس يحبونه لأخواتهم} قال: {أفتحبه لعمتك؟} قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: {ولا الناس يحبونه لعماتهم} قال: {أفتحبه لخالتك؟} قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: {ولا الناس يحبونه لخالاتهم} قال: فوضع يده عليه وقال: {اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه} فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء [رواه أحمد].

إن هذا الشاب قد جاء والغريزة تتوقد في نفسه، مما يدفعه إلى أن يكسر حاجز الحياء، ويخاطب النبي- صلى الله عليه وسلم- علناً أمام أصحابه، وأدرك النبي- صلى الله عليه وسلم- المربي المعلم لديه جانباً لم يدركه فيه أصحابه فما هو؟

لقد جاء هذا الشاب يستأذن النبي- صلى الله عليه وسلم- ولو كان قليل الورع عديم الديانة لم ير أنه بحاجة للاستئذان بل كان يمارس ما يريد سراً، فأدرك- صلى الله عليه وسلم- هذا الجانب الخير فيه، فما ذا كانت النتيجة: {فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء}

سابعا- الإغلاظ والعقوبة:

وقد يُغلظ- صلى الله عليه وسلم- على من وقع في خطأ أو يعاقبه:

فعن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رجل: يا رسول الله، لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان، فما رأيت النبي- صلى الله عليه وسلم- في موعظة أشد غضباً من يومئذ فقال: {أيها الناس إنكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة} [رواه البخاري (90) ومسلم (466)].

وعن زيد بن خالد الجهني- رضي الله عنه- أن النبي- صلى الله عليه وسلم- سأله رجل عن اللقطة فقال: {اعرف وكاءها- أو قال: وعاءها وعفاصها- ثم عرفها سنة، ثم استمتع بها، فإن جاء ربها فأدها إليه {قال: فضالة الإبل؟ فغضب حتى احمرت وجنتاه- أو قال احمر وجهه- فقال:} وما لك ولها، معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر فذرها حتى يلقاها ربه{قال: فضالة الغنم؟ قال: {لك أو لأخيك أو للذئب} [رواه البخاري (90) ومسلم (1722)]

وقد بوب البخاري- رحمه الله- في صحيحه على هذين الحديثين {باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى مايكره}.

وعن عبد الله بن عباس- رضي الله عنهما- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال: {يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده} فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- : خذ خاتمك انتفع به، قال: لا والله لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- . [رواه مسلم (2090)

عن سلمة بن الأكوع- رضي الله عنه- أن رجلا أكل عند رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه إلا الكبر قال فما رفعها إلى فيه [رواه مسلم (2021)]

إلا أن ذلك لم يكن هديه الراتب- صلى الله عليه وسلم- فقد كان الرفق هو الهدي الراتب له- صلى الله عليه وسلم- ، لكن حين يقتضي المقام الإغلاظ يغلظ- صلى الله عليه وسلم- ، ومن الأدلة على ذلك:

1- أن الله سبحانه وتعالى وصفه بالرفق واللين أو بما يؤدي إلى ذلك قال تعالى {فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك} فوصفه باللين وقال تعالى: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم} ولا أدل على وصفه- عليه الصلاة والسلام- من وصف الله له فهو العليم به سبحانه.

2- وصف أصحابه له:

فقد وصفه معاوية بن الحكم- رضي الله عنه- بقوله: فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني [رواه مسلم (537)].

3- أمره- صلى الله عليه وسلم- لأصحابه بالرفق فهو القدوة في ذلك وهو الذي نزل عليه {لم تقولون مالا تفعلون} فهو أقرب الناس الى تطبيقه وامتثاله، وحينما أرسل معاذاً وأبا موسى إلى اليمن قال لهما: {يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفر} [رواه البخاري (3038) ومسلم (1733)]

4- ثناؤه- صلى الله عليه وسلم- على الرفق، ومن ذلك في قوله: {ما كان الرفق في شيئ إلا زانه ولا نزع من شيئ إلا شانه} وقوله- صلى الله عليه وسلم- لعائشة: {إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله} رواه البخاري (6024) ومسلم (2165)] وفي رواية: {إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه} [رواه مسلم (2593)].

وفي حديث جرير- رضي الله عنه- {من يحرم الرفق يحرم الخير} [رواه مسلم (2592)] ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف).

5- سيرته العملية في التعامل مع أصحابه فقد كان متمثلاً الرفق في كل شيء ومن ذلك:

أ- قصة الأعرابي الذي بال في المسجد والقصة مشهورة

ب- قصة عباد بن شرحبيل- رضي الله عنه- يرويها فيقول: أصابنا عام مخمصة فأتيت المدينة فأتيت حائطا من حيطانها فأخذت سنبلا ففركته وأكلته وجعلته في كسائي، فجاء صاحب الحائط فضربني وأخذ ثوبي، فأتيت النبي- صلى الله عليه وسلم- فأخبرته فقال للرجل:} ما أطعمته إذ كان جائعا- أو ساغبا- ولا علمته إذ كان جاهل{فأمره النبي- صلى الله عليه وسلم- فرد إليه ثوبه وأمر له بوسق من طعام أو نصف وسق [رواه أحمد (16067) وأبو داود (2620) وابن ماجه (2298)].

ج- قصة سلمة بن صخر الأنصاري- رضي الله عنه- قال: كنت رجلا قد أوتيت من جماع النساء ما لم يؤت غيري، فلما دخل رمضان تظاهرت من امرأتي حتى ينسلخ رمضان، فرقا من أن أصيب منها في ليلتي فأتتابع في ذلك إلى أن يدركني النهار وأنا لا أقدر أن أنزع، فبينما هي تخدمني ذات ليلة إذ تكشف لي منها شيء فوثبت عليها، فلما أصبحت غدوت على قومي فأخبرتهم خبري فقلت انطلقوا معي إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فأخبره بأمري فقالوا: لا والله لا نفعل نتخوف أن ينزل فينا قرآن أو يقول فينا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- مقالة يبقى علينا عارها، ولكن اذهب أنت فاصنع ما بدا لك، قال: فخرجت فأتيت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فأخبرته خبري فقال: {أنت بذاك؟} قلت: أنا بذاك، قال: {أنت بذاك؟} قلت: أنا بذاك، قال: {أنت بذاك؟} قلت: أنا بذاك، وها أنا ذا فأمض في حكم الله فإني صابر لذلك، قال: {اعتق رقبة} قال: فضربت صفحة عنقي بيدي فقلت: لا والذي بعثك بالحق لا أملك غيرها، قال: {صم شهرين} قلت: يا رسول الله، وهل أصابني ما أصابني إلا في الصيام؟ قال: {فأطعم ستين مسكين} قلت: والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشى ما لنا عشاء، قال: {اذهب إلى صاحب صدقة بني زريق فقل له فليدفعها إليك، فأطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا، ثم استعن بسائره عليك وعلى عيالك} قال فرجعت إلى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند رسول الله- صلى الله عليه وسلم- السعة والبركة، أمر لي بصدقتكم فادفعوها إلي، فدفعوها إلي [رواه أحمد (23188) وأبو داود (2213) والترمذي وابن ماجه (2062).

ثامنا- الهجر:

واستعمل النبي- صلى الله عليه وسلم- أسلوب الهجر في موقف مشهور في السيرة، حين تخلف كعب بن مالك- رضي الله عنه- وأصحابه عن غزوة تبوك، فهجرهم- صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، لا يكلمهم أحد أكثر من شهر حتى تاب الله تبارك وتعالى عليهم.

إلا أن استخدام هذا الأسلوب لم يكن هدياً دائماً له- صلى الله عليه وسلم- فقد ثبت أن رجلاً كان يشرب الخمر وكان يضحك النبي- صلى الله عليه وسلم- ... والمناط في ذلك هو تحقيقه للمصلحة، فمتى كان الهجر مصلحة وردع للمهجور شرع ذلك وإن كان فيه مفسدة وصد له حرم هجره.

تاسعا- استخدام التوجيه غير المباشر:

ويتمثل التوجيه غير المباشر في أمور منها:

أ- كونه- صلى الله عليه وسلم- يقول ما بال أقوام، دون أن يخصص أحداً بعينه، ومن ذلك قوله في قصة بريرة فعن عائشة- رضي الله عنه- فقالت أتتها بريرة تسألها في كتابتها فقالت إن شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لي فلما جاء رسول الله صلى اللهم عليه وسلم ذكرته ذلك قال النبي صلى اللهم عليه وسلم ابتاعيها فأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق ثم قام رسول الله صلى اللهم عليه وسلم على المنبر فقال ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من اشترط شرطا ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة شرط [رواه البخاري (2735) ومسلم ()]

وحديث أنس- رضي الله عنه- أن نفرا من أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم- سألوا أزواج النبي- صلى الله عليه وسلم- عن عمله في السر فقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش فحمد الله وأثنى عليه فقال: {ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني} [رواه البخاري (1401)].

ب- وأحياناً يثني على صفة في الشخص ويحثه على عمل بطريقة غير مباشرة، ومن ذلك ما رواه عن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- قال: كان الرجل في حياة النبي- صلى الله عليه وسلم- إذا رأى رؤيا قصها على النبي- صلى الله عليه وسلم- ، فتمنيت أن أرى رؤيا أقصها على النبي- صلى الله عليه وسلم- ، وكنت غلاماً أعزب، وكنت أنام في المسجد على عهد النبي- صلى الله عليه وسلم- فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فلقيهما ملك آخر فقال لي: لن تراع، فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على النبي- صلى الله عليه وسلم- فقال: {نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل} قال سالم: فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً [رواه البخاري (3738- 3739].

ج- وأحياناً يأمر أصحابه بما يريد قوله للرجل، عن أنس بن مالك أن رجلا دخل على رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وعليه أثر صفرة وكان النبي- صلى الله عليه وسلم- قلما يواجه رجلا في وجهه بشيء يكرهه فلما خرج قال: {لو أمرتم هذا أن يغسل هذا عنه} [رواه أبو داود (4182)]

د- وأحياناً يخاطب غيره وهو يسمع، عن سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي- صلى الله عليه وسلم- ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي- صلى الله عليه وسلم- : {إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم} فقالوا للرجل: ألا تسمع ما يقول النبي- صلى الله عليه وسلم- ؟ قال: إني لست بمجنون [رواه البخاري (6115) ومسلم (2610)]

عاشرا- استثمار المواقف والفرص:

عن أنس- رضي الله عنه- أن النبي- صلى الله عليه وسلم- كان مع أصحابه يوماً وإذا بامرأة من السبي تبحث عن ولدها فلما وجدته ضمته فقال- صلى الله عليه وسلم- : {أترون هذه طارحة ولدها في النار} قالوا: لا، قال: {والله لا يلقي حبيبه في النار؟} [رواه البخاري (5999) ومسلم (2754).].

فلا يستوي أثر المعاني حين تربط بصور محسوسة، مع عرضها في صورة مجردة جافة.

إن المواقف تستثير مشاعر جياشة في النفس، فحين يستثمر هذا الموقف يقع التعليم موقعه المناسب، ويبقى الحدث وما صاحبه من توجيه وتعليم صورة منقوشة في الذاكرة، تستعصي على النسيان.

والمواقف متنوعة فقد يكون الموقف موقف حزن وخوف فيستخدم في الوعظ، كما في وعظه- صلى الله عليه وسلم- أصحابه عند القبر.

عن البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الأرض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا... ثم ذكر الحديث الطويل في وصف عذاب القبر وفتنته. [رواه ابو داوود (4753)]

ب . وقد يكون وقد يكون موقف مصيبة إذا أمر حل بالإنسان، فيستثمر ذلك في ربطه بالله تبارك وتعالى.

عن زيد بن أرقم قال أصابني رمد فعادني النبي- صلى الله عليه وسلم- ، قال فلما برأت خرجت، قال فقال لي رسول الله- صلى الله عليه وسلم- : {أرأيت لو كانت عيناك لما بهما ما كنت صانعاً؟} قال: قلت: لو كانتا عيناي لما بهما صبرت واحتسبت، قال: {لو كانت عيناك لما بهما ثم صبرت واحتسبت للقيت الله عز وجل ولا ذنب لك} [رواه أحمد]

بل إن النبي- صلى الله عليه وسلم- استخدم مثل هذا الموقف لتقرير قضية مهمة لها شأنها وأثرها كما فعل حين دعائه للمريض بهذا الدعاء، عن عبد الله بن عمرو بن العاص- - رضي الله عنه- ما- - أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: {إذا جاء الرجل يعود مريضا قال: اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا ويمشي لك إلى الصلاة} [رواه أحمد (6564)]

إنه يوصي المسلم بعظم مهمته وشأنه وعلو دوره في الحياة، فهو بين أن يتقدم بعبادة خالصة لله، أو يساهم في نصرة دين الله والذب عنه.

ج . وقد يكون الموقف ظاهرة كونية مجردة، لكنه- صلى الله عليه وسلم- يستثمره ليربطه بهذا المعنى عن جرير بن عبد الله- رضي الله عنه- قال كنا عند النبي- صلى الله عليه وسلم- فنظر إلى القمر ليلة يعني البدر فقال: {إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا} ثم قرأ {وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب} [رواه البخاري (554) ومسلم]

د. وقد يكون الموقف مثيراً، يستثير العاطفة والمشاعر كما في حديث أنس السابق في قصة المرأة

الحادي عشر- التشجيع والثناء:

سأله أبو هريرة- رضي الله عنه- يوماً: من أسعد الناس بشفاعتك؟ فقال- صلى الله عليه وسلم- {لقد ظننت أن لا يسألني أحد عن هذا الحديث أول منك لما علمت من حرصك على الحديث} [رواه البخاري (99)]. فتخيل معي أخي القارئ موقف أبي هريرة، وهو يسمع هذا الثناء، وهذه الشهادة من استاذ الأساتذة، وشيخ المشايخ- صلى

الله عليه وسلم- . بحرصه على العلم، بل وتفوقه على الكثير من أقرانه. وتصور كيف يكون أثر هذا الشعور دافعاً لمزيد من الحرص والاجتهاد والعناية.

وحين سأل أبيَ بن كعب: {أبا المنذر أي آية في كتاب الله أعظم؟} فقال أبي: آية الكرسي. قال له- صلى الله عليه وسلم- {ليهنك العلم أبا المنذر} [رواه مسلم (810) وأحمد (5/ 142)] ".

إن الأمر قد لا يعدو كلمة ثناء، أو عبارة تشجيع، تنقل الطالب مواقع ومراتب في سلم الحرص والاجتهاد. والنفس أياً كان شأنها تميل إلى الرغبة في الشعور بالإنجاز. ويدفعها ثناء الناس- المنضبط- خطوات أكثر.

والتشجيع والثناء حث للآخرين، ودعوة غير مباشرة لهم لأن يسلكوا هذا الرجل الذي توجه الثناء له.

الثاني عشر- ميزة استغلال الأحداث في التعلم

أن الأحداث تهيئ المتعلم لموضوع التعلم، حيث يزداد عنده دافع الاستبصار، ويثار لديه الدافع المعرفي، فيترتب على ذلك زيادة الانتباه وهذا بدوره يزيد من فعالية عملية التعلم([23])

والتربية بالحدث تعني "استغلال حدث معين شديد الوقع على النفس لإعطاء توجيه معين"([24]).

وللتربية بالحدث فوائد تربوية قيمة منها:

- أولاً: ترسخ الاستفادة من تجارب الآخرين السابقين.
- ثانياً: تنمي روح المحبة والتسامح في نفس المتعلم من خلال أخذ العبر والدروس من أحداث وقعت في الماضي وطغى فيها الطغيان والتكبر والضلال.
- ثالثاً: توفر الأحداث فرصاً لممارسة العمليات العقلية، حيث يتناولها الدارسون بالوصف والمقارنة، والتحليل والقياس، وعزل العوامل المؤثرة، وافتراض الفروض والحكم باستخدام.

معايير داخلية وخارجية والتعقل والتدبر ([25])

أما دور المعلم في أسلوب التعليم للأحداث مثل أن يبدأ المعلم في تعليم موضوع من موضوعات المنهج المرتبطة بالأحداث الجارية لا بد من تحديد العناصر التي يريد أن يتطرق إليها، والأهداف التي يحتمل أن تتحقق مثل هذه المواقف ويكون دور المعلم مراقبة دقة وصف الأحداث أو الظاهرة والإجابة عن أسئلة أو استفسارات التلاميذ، ومساعدة التلاميذ على التفسير

وبيان النتائج، مع إعطاء الفرصة للتلاميذ من أجل إحضار خبراتهم إلى قاعة الدرس بشئ من الحرية دون إضاعة وقت الدرس في أمور قليلة الأهمية أو موضوعات غير متصلة بالأحداث التي تدرس.

ولعل من أبرز الشواهد على التربية بالأحداث في السيرة النبوية حادثة الإفك: حيث تناولت السيرة النبوية حادث الإفك هي الحادثة التي وقعت في زمن رسول الله سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، والتي اتهمت فيها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالفاحشة وأحد الصحابة الكرام، ألا وهو صفوان بن المعطل، حيث كان ذلك بعد انتهاء غزوة بني المصطلق، حيث كان عليه السلام في كلٍ غزوة يقرع ما بين نسائه لأخذ واحدةٍ منهنّ معه إلى الغزوة، وكان في ذلك حكمةٌ لا يعلمها إلا الله ورسوله، حيث كانت عائشة رضي الله عنها تبيت في منزلٍ في المدينة، وعند انتهاء

(23)(الأغا، إحسان خليل، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، الجامعة الإسلامية، غزة، 1991)

(24)(قطب، محمد، هل نحن مسلمون، الطبعة الثالثة، ج2، 1980)

(25)(الأغا، 1995.: 274)

الغزوة، أرسل عليه السلام مؤذناً يدعو الناس لتجهيز أمتعتهم استعداداً للسفر. كانت السيدة عائشة تلبس في عنقها عقداً أهدته إياه اختها، وقبل الرحيل خرجت لتقضي حاجةً لها في المدينة، فأوقعت العقد ولم تنتبه له لأنّه كان رقيقاً، وعندما همَّ العساكر بالرحيل افتقدت العقد، فعادت إلى المكان الذي كانت فيه لتبحث عنه، وفي هذا الوقت كانت القوافل قد رحلت، وهم معتقدين أنّ عائشة رضي الله عنها جالسةً في هودجها، وعندما وجدت عائشة العقد وعادت لم تجد أحداً، فجلست مكانها، وتلففت بعباءتها منتظرةً أن يفتقدها أحد ويرجع لأخذها. أثناء انتظارها غفلت عيناها، ونامت، ومن ثم استفاقت على صوت صفوان بن المعطل ينادي عليها، حيث كانت مهمته أن يتفقد الجيوش وأغراضهم بعد انتهاء الحرب، والبحث عن المفقودات، فما كان من الصحابي الجليل إلا أن أركبها على حصانه، ومشى بها إلى المدينة. عندما وصلوا إلى المدينة متأخرين بدأ المنافقين والنساء الحاسدات بنشر الإشاعات والأقاويل عنهما، وبأنهما قد ارتكبا الفاحشة، وعندما وصل الخبر إلى رسول الله عليه السلام لم يقل لها شيئاً، ولكنه كان يشعر بالحزن الشديد على ما يقال عن زوجته، ويشار إلى أن عائشة مرضت، فطلبت من سيدنا محمد عليه السلام أن تذهب لتمكث عند أمّها، خاصّةً بعد ان أحسّت بالجفاء ما بينها وبين زوجها. خرج عليه السلام إلى القوم، وألقى خطبةً فيهم يستنكر فعلتهم بالحديث عن زوجته وعرضه، ومن ثم ذهب إلى بيت أبي بكر، وقابل عائشة وقال لها: (أما بعدُ، يا عائشةُ، إنه بلَغَني عنك كذا وكذا، فإن كنتِ بريئةً، فسيُبَرِّئُك اللهُ، وإن كنتِ أَلْمَمْتِ بذنبٍ، فاستغفري اللهَ وتوبي إليه، فإن العبدَ إذا اعترَفَ ثم تابَ، تابَ اللهُ عليه)[صحيح البخاري] ولكنها ردت عليه قائلةً بأنّها لن تتوب عن ذنبٍ لم تقترفه، وبأنها واثقةٌ من براءتها، ومن ثم تلت قوله تعالى: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)([26]) نزل الوحي على رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام مؤكداً براءة السيدة عائشة من هذه الحادثة، وكان ذلك في الآيات التالية من سورة النور: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ*لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ*لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ*وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ*إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ*وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ*يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ*وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ*إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ*وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾([27])

مزايا الأسلوب التربوي في التشريع الإسلامي:

يهدف الأسلوب التربوي في السنة النبوي إلى إعداد الفرد الصالح السوي الذي يسعى إلى الكمال في جوانب حياته كاملة، كما يمتاز عن غيره من الأنظمة بعدة مزايا، يمكن إجمالها في ما يلي:

1. المربي القدوة: تؤثر القدوة على شخصية الفرد بشكل واضح، لها دور بارز في تعديل السلوك وفق القيم والفضائل الخلقية، ويعود السبب في ذلك إلى الميل الفطري للطفل إلى تقليد الآخرين، محاكاتهم في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم، وهذا يتطلب من المربي تمثيل الاستقامة في سلوكه، وترجمة قولة إلى فعل حتى يكون أبلغ تأثيراً، وأعمق انطابعاً في النفس.

(26)يوسف: 18

(27)النور: 20.11

2. الوسطية والاعتدال: يمتاز النظام التربوي في الإسلام بالوسطية والاعتدال، فهو ينبذ الشدة المفرطة، كما ينافي التساهل المبالغ فيه، وهو يعتمد على الحزم في التعامل مع الطفل ومخاطبته على قدر عقله، كما يتيح الفرصة أمامه لإصلاح الخطأ.
3. اغتماد الحوار البناء: يحترم الأسلوب الإسلامي حقوق الجميع، ويتيح الفرصة لكل فرد ليعبر عن رأيه بعيداً عن الجبر والإكراه، ويعتمد النصح والتوجيه المباشر وغير المباشر، وذلك تبعاً لاختلاف حال النفوس في الإقبال والنفور والسهولة والعناد.
4. سياسة التشجيع والتحفيز للطفل: ترتبط الأوامر والنواهي في التربية الإسلامية بسياسة التشجيع والتنفير، والإنذار، والتبشير، والترغيب والترهيب، والثواب والعقاب، والإقبال والإحجام.
5. الثواب والعقاب التربوي: إن استخدام هذا الأسلوب منوط بحكمة المربي، وحسن تقديره للظروف، وتقسية لتبعيات المواقف، والتأكد من استئهال الطفل لإجراء المتخذ تجاهه، فالعقاب التربوي حل أخير وملاذ اضطراري يلجأ إليه المربي عند عجز وسائل الثواب عن تحقيق الهدف المرجو منها في تعديل السلوك أو توجيهه.
6. استخدام التقنيات التربوية الحديثة: تهدف التربية في التشريع الإسلامي إلى تنمية المدارك الفكرية والقدرات العقلية لدى الطفل وتوجيهه نحو إكساب المعارف الشرعية والعلمية والثقافية والحضارية التي تساهم في تحقيق نضجه الفكري المدعم بالحكمة والمنطق والسداد في الرأي.
7. التكامل والشمول: قد تبين مما سبق أن التربية في التشريع الإسلامي لا تقتصر على جانب محدد من حياة الفرد، وإنما تشمل جوانب حياته كافة العامة منها والخاصة، وتواجه التربية بادئ ذي بدء إلى توجيه عقيدة الفرد، وربطه بأصول الإيمان وتطبيقه.

أسامة بن زيد:

نسبه: هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافِ بن قضاعة. أمه: سعدى بنت ثعلبة بن عبد بن عامر بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

ولادته ونشأته: زيد بن حارثة قبل الهجرة النبوية بحوالي سبع وأربعين سنة، وقد قيل بأنّه نشأ حوالي ثلاث وأربعين سنة في قبيلة بني كلب، وقد تعرّض خلال هذه الفترة إلى الأسر والسجن وهو طفل صغير، إذ اختطفه خيل بن القين بن جسر، عندما كان يزور أهل والدته، وقد تمّ بيع زيد بن حارثة بسوق عكاظ، وقد اشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بحوالي أربعمئة درهم، وعندما تزوّجها الرسول صلى الله عليه وسلم أهدته له، وبعد مرور فترة من الزمن عرفه أبناء قبيلته، وأعادوه إليهم، وأخبروه بأنّ أباه في مكانه، فخرج عمه وأبوه للقاء الرسول صلى الله عليه وسلم، وطلبوا منه فداءه، ودعاهما إلى تخيير زيد إذا كان يرغب بالبقاء معه أو معهم، وإن شاء عاد مع أقاربه بدون مقابل ماديّ.

خطفه: كان زيد رضي الله عنه مع أمّه قبل بعثته صلى الله عليه وسلم حين خطف من بين يديها وهي في طريقها لزيارة أهلها، فبيع في سوق عكاظٍ وانتهى به الأمر بين يدي السيدة خديجة رضي الله عنها غلاماً لها، وعندما تزوجت من سيدنا محمدٍ وهبته له صلى الله عليه وسلم، وقد كان يعامله أفضل معاملة؛ إذ كان الناس ينادونه زيد بن محمد، وعندما أتى جماعةٌ من قومه عرفوه، فسارعوا بإخبار أبيه الذي أتى هو وعمه إلى النبي صلى الله عليه

وسلم ليعتقوه، فاختار رضي الله عنه النبي بعدما رآه منه من حسن الخلق والتعامل على عمه وأبيه والحرية، وعندها خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة وقال: " يا أهل قريش اشهدوا، هذا زيد ابني يرثني وأرثه"، فأصبح بعدها الناس ينادونه رضي الله عنه بزيد بن محمد. وأمّا عندما نزلت الآية التي تحرم التبنّي عاد الناس ينادونه بزيد بن حارثة، وهو ما جعله يحزن على ذلك؛ إذ إنّ هذه مرتبةٌ عظيمةٌ وشريفةٌ قد أبطلت منه، فأن تكون ابن النبي صلى الله عليه وسلم وتنادى باسمه هو أشرف ما يمكن لمرءٍ تصوره، ولذلك ذكر الله تعالى اسمه في القرآن الكريم تطييباً لخاطره، فقال تعالى: "فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً"، وأمّا قصة هذه الآية فهي أنّ الناس كانوا يحرمون على أنفسهم زوجات أبنائهم في التبني كما تحرم زوجة الابن على الأب، وليبطل الرسول هذا الفكر، زوّج زينب بنت جحش إلى زيد بن حارثة فطلّقها وتزوجها عليه الصلاة والسلام بعده. كان زيد بن حارثة رضي الله عنه من أوائل الناس الذين دخلوا الإسلام ومن أشدّ الناس دعماً له صلى الله عليه وسلم خلال دعوته، فكان أمين سرّه والقائد في غزواته، وقد كان ابنه أسامة يُلقّب بحب رسول الله وابن حبه، فقد كان يفرح عليه السلام فرحاً شديداً بلقائه ومقابلته فيشتاق إليه إذا غاب عنه أسبوعاً واحداً، وقد كان زيد بن حارثة رضي الله عنه هو الّذي رافق الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ودافع عن الرسول صلى الله عليه وسلم ودفع عنه الحجارة التي رماها عليه الناس حتى جرح رأسه.

إسلام زيد بن حارثة: عندما بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الدين الإسلاميّ، كان زيد بن حارثة من أوائل السابقين للدخول بالإسلام، ويمكن اعتباره من أوائل الأشخاص الذين دخلوا في الإسلام بعد عليّ بن طالب وخديجة بنت خويلد، وبعد إعلان إسلامه أمره الرسول إلى الهجرة إلى مدينة يثرب، فهاجر إليها ونزل ضيفاً عند كلثوم بن الهدم، وعندما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، آخى بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة.

الغزوات التي شهدها شهد زيد بن حارثة بدراً وأحداً والخندق والحديبية وخيبر، وكان من الرماة المعروفين. كما أرسل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم زيد بن حارثة أميراً في سرية إلى مكان يُسمى (الفَردة)، وهي أول سرية خرج فيها زيد أميراً. ثم أرسله في سرايا أخرى، كانت الأولى إلى (الجَموم)، والثانية إلى (العيص)، والثالثة إلى (الطَّرَف)، والرابعة إلى (حِشمي)، والخامسة إلى (الفضافض)، وغيرهن من السرايا.

شارك زيد بن حارثة في العديد من الغزوات التي قام بها الرسول عليه الصلاة والسلام ولعلّ أهمها: غزوة بدر، وغزوة أحد، والخندق، وخيبر، وصلح الحديبية، وقد عيّنه النبي على المدينة المنورة عندما خرج إلى مدينة المريسيع، وقد استشهد الصحابيّ زيد بن حارثة في غزوة مؤتة في الثامن الهجري، أي ب 629 ميلادي.

زواجه زوَّج النبي صلّى الله عليه وسلّم زيد بن حارثة من زينب بنت جحش، فطلقها زيد، وتزوّجها من بعده النبي عليه الصلاة والسلام، واختار لزيد زوجة جديدة هي (أم كلثوم بنت عقبة). والحكمة من ذلك أنّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم كان قد تبنى زوجها زيد، وكان العرب يعتقدون أن آثار التبني هو نفس آثار البنوة الحقيقية، فيحل له، ويحرم عليه، ويرث، ويعامل كالابن الحقيقي تماماً من دون فرق. فأمر الله الرسول بالزواج من زوجة ابنه بالتبني هو للتخلّي عن هذا المفهوم الخاطئ من أذهانهم.

زوجات زيد بن حارثة زوّج الرسول عليه السلام زيد بن حارثة من ابنة عمه زينب بنت جحش التي طلّقها فيما بعد وتزوجها الرسول عليه السلام لحكمةٍ معيّنة، ثم تزوّج بعدها بركة الحبشيّة حاضنة الرسول عليه السلام وولدت له ابنه أسامة. زينب بنت جحش هي إحدى أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وأكرمهنّ وهي ابنة عمة الرسول أميمة عليه السلام وأخوها الصحابي عبد الله بن جحش، أسلمت وهاجرت إلى المدينة المنورة وتزوّجها الرسول عليه السلام بعد أن أجاز الإسلام زواج الناس من أدعيائهم، وكان لها مكان عالية عند الرسول عليه السلام منافسةً لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وقد شاركت في العديد من الغزوات مثل غزوة الطائف وخيبر، توفيت سنة 20

للهجرة عن عمر 53 سنة لتكون أوّل زوجة من زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم لحاقاً به، وقد صلى عليها عمر بن الخطاب ودفنت في البقيع. بركة الحبشيّة بركة الحبشيّة هي حاضنة الرسول صلى الله عليه وسلم ومربيته، كانت مولاة لعبد الله بن عبد المطلب قبل أن يتوفى، وحين ولدت السيدة آمنة بنت وهب الرسول عليه السلام اتخذتها مربية له ثم ورثها الرسول عليه السلام عن أمّه واعتقها عندما تزوّج من السيدة خديجة بنت خويلد وبقيت ملازمة له طيلة حياته، أسلمت في بداية الدعوة الإسلامية بعد السيدة خديجة، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، تزوّج أولاً من عبيد بن الحارث الخزرجي في مكّة المكرمة وأنجبت منه ابنها أيمن الذي قتل في غزوة حنين، ثمّ هاجرت مع المسلمين إلى الحبشة وزوّجها النبي محمد عليه السلام من زيد بن حارثة، وبعدها هاجرت إلى المدينة المنورة. شهدت بركة مع المسلمين غزوة أحد وكانت تدافع عن النبي حين هرب الرجال من حوله، كما شهدت غزوتي خيبر وحنين، وروت العديد من الأحاديث عن الرسول عليه السلام، وقد اختلفت روايات وفاتها فبعض الروايات تقول أنّها توفيت بعد الرسول عليه السلام بخمسة أشهر وأخرى قالت أنّها توفيت بعده بستة أشهر، وبعضها قال أنّها بقيت بعد استشهاد عمر بن الخطاب وتوفيت في بداية خلافة عثمان بن عفان.

من صفات زيد بن حارثة اتصف زيد بن حارثة بعدد من الصفات، ولعل أهمها ما يلي:

1- الإخلاص؛ فقد رفض الرجوع إلى بيت والده، وآثر البقاء مع الشخص الذي ربّاه واغتنى به منذ الصغر، حيث رفض العودة إلى أهله، ومكث في صحبة النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم. عظيم الشأن؛ فقد أنزل الله في حقّه قرآن يُتلى إلى يوم القيامة، إذ يقول الله تعالى في محكم تنزيله: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً)[28]

2- قوة الإيمان والعقيدة؛ فهو أول من أسلم من الموالي (العبيد)، فقد قال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي: (أبو بكر الصديق هو أول من أسلم من الرجال، وخديجة بنت خويلد هي أول من أسلمت من النساء، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أول من أسلم من الصغار، وزيد بن حارثة هو أول من أسلم من العبيد). [29]

3- أشهر موالي الرسول محمد صلّى الله عليه وسلّم، كما أنَّه حب رسول الله.

4- التضحية والجهاد في سبيل الله، كان الرسول صلّى الله عليه وسلّم يوليه إمارة السريات التي كانت تنطلق من بلاد المسلمين، كما أنَّه شهد غزوة بدر.

5- امتاز زيد بأنَّه أبيض وأحمر اللون، بينما كان ابنه أسامة شديد الأدمة.

خلافته: عليه يذكر بأنّ أم زيد كانت قد ذهبت إلى أهلها لتزورهم، وبينما هي هناك أغارت عليهم خيل، فسرقوا ما سرقوه، وسبو ما سبوه، وكان من بينهم أم زيد، ثم قاموا بعرضها للبيع في سوق للعبيد، فاشتراه حكيم بن حزّام، ثم اهداه إلى عمته خديجة بنت خويلد، وقامت خديجة بوهبه إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قبل الهجرة، ثم لبث عنده مدة، ثم جاء عمّه وأبوه يرغبان في فدائه، فقال إنّ الأمر يعود للفتى إن أراد رجوعًا رجع، وإن أراد بقاءً بقي، خيراه فإن اختاركما فهو لكما دون فداء"، وعندما خيروا زيدًا أن يعود مع أبوه أو يبقى مولى عند رسول الله، فاختار زيد البقاء مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وهذا قبل النبوة، فتعجب أبوه واستنكر عليه هذا، أيعقل أن يختار العبودية عند شخص على العودة مع أبوه إلى منزلهم، فقال زيد: والله لم أرى من محمد شيء يزعجني

(28)سورة الأحزاب، آية: 37.

(29)محمد بن عبدالله الشمراني، "عشر صور مشرقة من حياة شباب الصحابة"

قط، فأخذه سيدنا محمد عليه السلام إلى حجر الكعبة وأعلن أنّه قد تبنّاه؛ تخفيفًا لما في نفوس والده، وقال" يا معشر قريش اشهدوا أنّه ابني يرثني وأرثه"، وأصبح يقال له زيد بن محمد، إلى أن جاء الإسلام بتحريم التبني فعاد اسمه كما كان، قال تعالى: "ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَٰكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا". ولهذا فقد كان لزيد بن حارثة في قلب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- حبًا كبيرًا وشديدًا، ولكن بعد أن فقد نسبه لرسول الله وطلاقه لزينب بنت جحش، أراد الله أن يعوض زيدًا عن ذلك خيرًا وأن يخفف عنه، فأكرمه بذكر اسمه دون أحد من الصحابة وقال: "فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا"

وفاته: استشهد زيد في خلال معركة مؤتة من العام 8 هجري، فقد خرج الجيش إلى منطقة مؤتة في الشام لملاقاة الروم، ولإدراك الرسول- صلى الله عليه وسلم- أهمية المعركة، قام باختيار ثلاثة جنود شجعان، فرسان في النهار رهبانًا في الليل، وقال عند وداع الجيش: "عليكم زيد بن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب، فان أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة "، واستشهد- رضي الله عنه- في المعركة، واستشهد جميع القادة الثلاثة، فأمسك خالد بن الوليد بزمام الأمور وقام بحيلة بسيطة أربكت جيش الأعداء ومكنته بالانسحاب بالجيش بأمان. حزن الرسول على زيد حزن الرسول- صلى الله عليه وسلم- على زيد حزن شديدًا حتّى أنّه بكى لذلك فقيل له: ما هذا يا رسول الله؟، فقال: "شوق الحبيب إلى حبيبه". رحم الله زيدًا رضي الله عنه وألحقنا به في الفردوس الأعلى، وجمعنا به والأنبياء والرسول والصحابة أجمعين في الفردوس الأعلى وحول حوض النبي إنّه وليّ هذا والقادر عليه.

النتائج

1- أظهرت الدراسة أن السيرة النبوية غنية بالأساليب التربوية التي تفيد المربين والمعلمين والتي تهتم بتنمية جميع جوانب الإنسان وصقلها.
2- أبرزت الدراسة من خلال الأحاديث النبوية، اهتمام الرسول إذ لا انفصال بين الأخلاق والدين، فالأخلاق روح الدين الذي يغذيها وينميها.
3- تشكل المرحلة الابتدائية أهمية خاصة في رعاية وتنمية جوانب الشخصية لدى الطفل عن طريق تطبيق الأساليب النبوية، فهي تحتضن هذه المرحلة السنية وتقدم لها المعارف الأولية والمهارات الأساسية.
4- إن أساليب معالجة أخطاء الأطفال تنوعت إلى عدة أساليب منها، التوجيه المباشر، الحوار، البيان العملي، التوبيخ، الترهيب، تقديم البديل الصحيح، الملاطفة، الضرب.
5- إن هذه الأساليب النبوية في معالجة أخطاء الأطفال تمثل نموذجًا تربويًا متكاملاً لا نحتاج إلتطبيقه في واقعنا المعاصر.

الخاتمة:

لا شك أن التربية السليمة هي التي تحقق التوازن بين مبادئ التربية الإسلامية الصحيحة، ومواكبة روح العصر، وإيجاد جيل مسلم يحمل مبادئ الإسلام ويطبقها، والقران الكريم والسنة النبوية المشرفة هما المصدر التربوي الأول والأساسي لأي مربي؛ إذ تساهمان في إعداد النشء المسلم لكي يمارس تأثيره في مجتمعه وفق ما تعلمه وعمل به من دينه، فالطفل لابد أن يربى تربية إيمانية وروحانية منذ نعومة أظافره، والقران والسنة مصادر ثرية للارتقاء بأبناء الأمة كي يعود إليها الألق وتأخذ دورها المنشود في إقامة الخلافة وقيادة الأمم. وإذا قمنا نحن – المسلمين- باستقاء مبادئ التربية من مصادرها الحقيقية المتمثلة في القرآن والسنة، وبعيدا عن الأساطير والفهم

الخطأ، واتباع المنهجية العلمية في قبول الأحاديث النبوية، وفهمها، ومن ثم تبني ذلك في سياستنا وقراراتنا التربوية، وعرضها في مناهجنا بما يواكب روح ومتطلبات العصر، فإن ذلك سيكون سبيل الهدى والتميز لأبناء أمتنا.

التوصيات:

1- ضرورة اهتمام التربويين بالسيرة النبوية فهي غنية بالأسس والمبادئ والأساليب التربوية والتي يمكن العمل على تفعيلها لإيجاد العديد من الحلول لبعض المشكلات التعليمية والتربوية التي تواجه المربي المسلم.
2- تشجيع المتعلم وحثه على مواصلة العلم وطرق كل أبوابه ومتابعة كل تطور ومواكبة مستجدات العصر.
3- ضرورة توظيف الأحداث الماضية في السيرة النبوية بمعالجة في بعض الأحداث الجارية ومعالجتها إذا ما اتفقت معها في المضمون لما في ذلك من ترسيخ الاستفادة من تجارب الآخرين السابقين وتوفير للوقت والجهد.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم
- أبو دف، محمود، مقدمة في التربية الإسلامية، مكتبة آفاق، غزة، 2007.
- أبودف، محمود، والوصيفي، ختام، الجودة في التعليم الفلسطيني "مدخل للتميز" المؤتمر التربوي الثالث المنعقد في الجامعة الإسلامية في الفترة من 30- 31 أكتوبر، 2007.
- أبي القاسم الحسين الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان، بدون تاريخ.
- الأغا، إحسان خليل، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، الجامعة الإسلامية، غزة، 1991.
- الأغا، إحسان خليل، أساليب التعلم والتعليم في الإسلام، الجامعة الإسلامية، غزة، 1991 .
- الأغا، إحسان خليل، التربية العملية، مكتبة اليازجى، غزة، 1995.
- البستاني، بطرس، محيط المحيط، الطبعة الثالثة، مكتبة لبنان، لبنان، 1991.
- جمعة، الدكتور علي، المنهج النبوي في تربية الامة، المصدر: الاهرام اليومي، موقع الاهرام الرقمي). 15/ 12/ 2018
- الحازمي، خالد حامد، أصول التربية الإسلامية، دار الزمان، المدينة المنورة، ط2، 1430هـ
- الدمشقي، الحافظ أبي الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، 1407هـ، الطبعة الأولى، المجلد الثاني.
- الرازي، محمد بن بكر، مختار الصحاح، المطبعة الكلية، ط 1، 1329هـ
- الرشيد، دكتور وحيد حامد عبد، الاساليب التعليمية في منهج خير البرية، منتدى نصرة رسول الله / /:http montada. rasoulallah. net/ . 15/ 12/ 2018
- الزنتاني، عبد الحميد الصيد، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار العربية، ليبيا، 1993م، ط 2.
- السمك، عبدالكريم، علوم التربية والتعليم عند العرب، الالوكة الثقافية، ثقافة ومعرفة /www. alukah. net culture.)16/ 12/ 2018
- شبكة الجماعة، www. aljamaa. net). 16/ 12/ 2018
- قطب، محمد، هل نحن مسلمون، الطبعة الثالثة، ج2، 1980.

- محمد بن عبدالله الشمراني، عشر صور مشرقة من حياة شباب الصحابة، موقع صيد الفوائد. (https:/ / mawdoo3. com/10/ 12/ 2018)
- المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير، 1987، ج2.
- النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع دار الفكر الطبعة: الخامسة والعشرون، 2000.